# ماذا تربح فرنسا من الجزائر؟

**هذه الحرب الدائرة التى نسمع فى كل يوم عن ضحاياها •**

**وهؤلاء الـ ٤٠٠ الف جندى الذين حشدتهم فرنسا فى الجزائر لمحاربة قطر ثائر اعزل •**

**حرب الابادة هذه ، لماذا تشنها فرنسا •• ؟؟**

**انه صراع رهيب بين اليقظة والاستعمار ، وجولة قاسية سيتحدد بها مصير طغيان فرنسى دام سنين طويلة ••**

لم يكن لاحتلال الجزائر من وجهة النظر الفرنسية سوى دافع واحد هو الدافع الاقتصادى ، فان ثروة الجزائر وخصبها كانا معروفين لفرنسا • ومن جهة اخرى فان الدين الذى كان فى ذمتها للجزائر كان يبلغ عشرات الملايين من الفرنكات الذهبية •

ومن جهة اخرى فان نمو الصناعة الفرنسية قد خلق مشكلة فتح اسواق لها لترويج البضائع ، والحصول على المواد الاولية •

وكانت الجزائر احسن حل لهذه المشكلة •• !!

وقد بذل المستعمر جميع الجهود واستعمل جميع الوسائل لاستغلال الجزائر استغلالا تاما ، وتدل الميزانية ـ التى يقررها مجلس يتمتع فيه الاستعمار بأغلبية مضمونة ـ على ان الاوربيين فى الجزائر يدفعون من الضرائب المباشرة اكثر مما يدفعه عرب الجزائر انفسهم •

واذا علمنا ان هذه الضرائب مناسبة لدخول الافراد فاننا نتبين ان دخل ٨٠٠و٠٠٠ اوربى يفوق بكثير دخل احد عشر مليونا من المسلمين الجزائريين •

ويظهر من دراسة ميزانية الجزائر ايضا ان الضرائب غير المباشرة تزيد بكثير عن الضرائب المباشرة اى ان الميزانية تعتمد اساسا على ما يدفعه الجزائريون وهم اكثر عددا واكثر استهلاكا •

وسواء فى المبادىء التى اسست عليها الميزانية او الغايات التى ترمى اليها فانها تبدو كاكمل مثال للنظام الاستعمارى المبنى على الاستغلال الاقتصادى وباختصار فان راس المال والارض والالات الميكانيكية والفروض •• كل ذلك فى ايد اى مستعمرين فالزراعة والصناعة والتجارة والمواصلات والبنوك والميزانية كلها فرنسية • اما الجزائريون فانهم يعطون عملهم ويشترون حسب طاقتهم المنتجات الصناعية الفرنسية •

وتدل الاحصاليات على فداحة المكاسب التى تحصل عليها الشركات الاحتكارية الفرنسية ، فقد جاء فى احصاء رسمى ان ارباح ٢٤ شركة فى الجزائر قد بلغت ٨١٠ ملايين فرنك عام ١٩٤٧ وارتفعت الى ٣ر١٧٤ مليون فرنك عام ١٩٤٨ ثم وصلت الى ٨ر١٨٦ مليون فرنك عام ١٩٥٢ •

والذى نستخلصه من توالى هذه الزيادة الفاحشة فى الارباح من سنة الى اخرى هو توالى اشتداد الضغط الاستغلالى والتوسع فى اعتصار موارد الجماهير العاملة المستغلة مما زاد بنسبة متوالية من فروق ضخمة هائلة بين اجور القوى الهائلة المنتجة العاملة الكادحة التى يتقاضونها وبين ما يستحقونه فعلا عن انتاجهم وتسرقه هذه الشركات الاحتكارية باسم القانون وسلامة الوطن الفرنسى •• !!

وقد عمد الاستعمار الى حرمان الجزائر من الصناعة التحويلية والاكتفاء بالصناعات الاستخراجية للمواد الاولية التى تصدر لمصانع فرنسا لتعود بالتالى سلعا تباع فى السوق الجزائرى •• ذلك السوق الذى اغلقته السلطات الاستعمارية فى وجه سلع الدول الاخرى وجعلته مقصورا على مصنوعات المصانع الفرنسية وحدها ، فهو سوق مغلق يحتكره الراسماليون والاحتكاريون الفرنسيون الامر الذى ارهق المستهلك لانفراد الاحتكاريين بتحديد اسعار السلع • تلك السلع التى لا تجد ما يناقسها فى السوق الجزائرى •

ويقبض الاحتكار الفرنسى على مصادر الثروة المعدنية الجزائرية بكلتا يديه فمناجم الحديد يستثمرها بنك الاعتماد الباريسى ومناجم الفوسفات تستغلها شركة قسطنطينة ، وتمثل هذه المناجم ٨٠ ٠/٠ من الانتاج الكلى • وهكذا تتآمر الاحتكارات على حياة الشعب الجزائرى وتستولى على كل موارده • فاصبحت العلاقات الاقتصادية بين الجزائر وفرنسا تحكمها مبادىء الاقتصادى الاستعمارى •• سوق لمنتجات الاحتكار الفرنسى ومصدر للمواد الاولية التى تحتاجها مصانعه •• وهو ما ادى الى عجز دائم فى الميزان الجزائرى بلغ عام ١٩٥٣ ، ٣٦ مليارا و ٥٠٠ مليون فرنك ، وكانت احصائية ١٩٥٣ هى آخر احصائية رسمية ، فمنذ ذلك الحين اشتدت نيران الثورة ولم تستطع الدوائر الفرنسية الادلاء ببيانات محددة •

وهكذا جرد الاستعمار الفرنسى الشعب الجزائرى من ممتلكاته وثرواته •• ! والغى قوميته فاعتبر افراده رعية فرنسية وحارب لغته الدينية والقومية ، فمنع تعليم اللغة العربية فى المدارس والمعاهد واعتبرها لغة اجنبية وجعل اللغة الفرنسية لغة البلاد الرسمية • واقصى افراده عن الوظائف العامة عدا وظائف الكناسين والسعاة وصغار الكتبة التى سمح لاصحاب البلاد بشغلها بينما خصصت بقية المناصب للفرنسيين •• ! فليس لجماهير الشعب الجزائرى سوى العمل فى الارض والمناجم مع حرص الادارة الفرنسية على بقاء جيش دائم من المتعطلين لم يقل فى اى سنة من سنوات الحرب عن المليون متعطل •• كل هذا الى جانب حرمانه حرمانا تاما من حق المطالبة بحقوقه او التعبير عن آرائه •• وحرمانه من شتى الحقوق السياسية والديموقراطية •• وقد استعان الاستعمار على فرض هذه النكبات على جماهير الشعب بحكم عسكرى دموى يتخذ من حملات القمع الجهنمى والابادة بالجملة وسيلة لحماية هذا الاستغلال الذى اعتصر موارد الشعب على نحو ما تعتصر الليمونة الى آخر قطيراتها ••

لقد جعل الاستعمار الفرنسى الشعب الجزائرى باسره فريسة للآلام والفقر والاملاق والاضطهاد •• بعد قرن وربع من حياته •• فى ظل فرنسا •• !!

احمد طلعت

---

# أفكار وآراء

## فى المغرب العربى

الكبير ، وعلى ضفاف البحر الابيض ، اخواننا العرب فى مراكش المكافحة من

وارواحنا التى تتجاوب معهم كل لحظة ••

من ابناء الطبقة العاملة ، فقد استطاع أن يجعل الفرنسى يتركه ، وقد تبللت ملابسه من العرق ، اذ كشف عن دعاياته المغرضة ، وعن وجهة النظر الاستعمارية التى يحاول أن يدسها فى محاضراته عن امور هو شخصيا جاهل بها •• وكان من نتيجة ذلك أن منعت سلطات مراكش هذا الصحفى الفرنسى من القاء محاضراته •• !

### صحيفة للامميين !

وتبذل الان فى مراكش جهود مضنية لتحويل التعليم من الفرنسى الى العربى الخالص ، كما اعد برنامج لمحو الامية ـ امية اللغة العربية ـ ومن ذلك أن السلطات هناك انشأت مؤخرا جريدة خاصة « جريدة المنار » خصصت لمحو الامية ، اذ تكتب حروفها بالبنط العريض ، وبالشكل والحركات •• مما يلزم لتحقيق هذا الغرض ••

### الى البيت

فى البيت المغربى يحرص أهله على توفير مكان يخصص للضيافة والاستقبال أمامه بهو كبير أرضه رخامية وتتوسطه نافورة جميلة •

وللمراكشيين طريقة عربية خالصة فى تقديم الطعام للضيوف •• اذ تقام المائدة على طبلية •• تغطيها مفارش مطرزة بالقصب وأغطية حريرية تعلو الطعام •• كما أن صاحب الدار هو بنفسه الذى يقوم بخدمة الضيوف على المائدة •• !

ويلى الطعام ، حتما الجلوس الى موائد الشاى •• فوق الوسائد •• « بطريقة المتكئات » القديمة ، وتقدم مائدة الشاى على صينيتين ، تحمل أولاهما فناجين مفضضة ، والاخرى « برادا معدنيا » مع قزان « أشبه بالابريق التركى » ، وطبق يحوى كمية من النعناع الاخضر ، وطبق أخر فيه أوراق الشاى المجفف والناء للسكر ••

### الساقى !

ويقدم الشاى الى الحضور ساق خاص يكون هو الذى يجمع الحاضرون على تكريمه وللساقى تقاليد معينة عليه أن يتبعها فهو

◆ يقوم أولا بغسل يديه جيدا أمام الحاضرين

◆ ثم يتناول كمية من النعناع الاخضر ويفركها بيديه بطريقة معينة •• ثم يضعها فى اناء الماء المغلى

◆ ثم يتناول كمية من الشاى المجفف ويضعها أيضا •

◆ ثم يضع السكر ، ويعد الشاى ليقدمه بعد ذلك الى الحاضرين •• وعليه أن يكون مدربا على هذه العملية لكى يضمن التنسيق بين « الخامات » التى يضعها فى الماء المغلى •• ليعد شايا يناسب الامزجة ! •

---


## المملكة العربية السعودية

تسمح باستثمار الاموال السعودية فى الاردن